mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير| شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 23- سورة البقرة | من الأية 74 إلى 84

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. ولا يؤخذ منها عدل - 00:00:00

ولا هم ينصرون. هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يؤخذ منها عدل ولا - 00:00:30

شفاعة ولا هم ينصرون. خاطب الله جل وعلا بني اسرائيل والمراد بهم اولاد يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على العالمين وتقدم القول بان - 00:01:10

على العالمين على عالمي زمانهم ليس على العالمين قبلهم وبعدهم وانما على عالم جمالهم اذا تظلل الله جل وعلا به عليه من النعم العظيمة. والا فابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة - 00:01:50

الصلاة والسلام قبلهم وهو مفضل عليهم. ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته مفضلة عليهم. لان الله جل وعلا قال في حق امة محمد صلى الله عليه وسلم كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:02:20

من اول الامم الى اخرهم افضلها امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا واتقوا يوما اتقوه يوما اتقوه احذروه. انتبهوا له. احذروا ما يقع فيه امر معناه الوعيد - 00:02:50

صعدهم جل وعلا ان لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بهذا يوم العظيم. والمراد به يوم القيامة. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا وصف الله جل وعلا هذا اليوم - 00:03:30

في اربع صفات متوالية واتقوا يوم الصفة الاولى لا تجزي نفس عن نفس شيئا. الصف الثانية لا يقبل منها شفاعة. الصفة الثالثة ولا وخلوا منها عدل. الصفة الرابعة ولا هم ينصرون - 00:04:00

المتعلق يتعلق بواحدة من هذه الامور الاربعة نفاها الله جل وعلا. لا تجزي نفسا عن نفس ولا يقبل منها شفاعة. ولا يؤخذ منها عدل فلا هم ينصرون. اربع كلها منفية. لا - 00:04:40

تجزي نفس عن نفس شيئا قد يقول الولد فاسق اتعلق بابي الصالح ينفعني وقد يقول الاب الفاجر اتعلق بابني الصالح واتقوا يوما لا يجزي والد او ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا هذا موفي - 00:05:20

ولا تزروا وازرة وزر اخرى. لا يستفيد الفاجر من عمل الصالح ولا ينقص من عمل الصالح وثوابه لفجور قريبة ابيه او ابنه. كل له عمله لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لا تجزي نفس مؤمنة. عن نفس فاجرة - 00:06:10

شيء آآ نكرة في سياق النفي. تعم يعني ما ينفعه بقطمير. ما ينفعه بحسنة واحدة. ما ينفعه بشيء يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. كل واحد مشغول بنفسه. نفسي - 00:06:50

الوالدة تطلب من ولدها يقول نفسي نفسي الولد يطلب من والدته الحنون التي تفديه بنفسها في الدنيا تقول لا اغني عنك من الله شيئا افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا فاطمة بنت محمد سليلي - 00:07:30

من ما لي ما شئت لاغني عنك من الله شيئا. يا عباس ابن المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية امة رسول الله صلى الله عليه

وسلم. لا اغني عن - 00:08:00
من الله شيئا. لا تجزي نفس عن نفس نفى هذا. الامر الثاني قد يقول ما اريده ان يجزي عني ولا اريد شيء من حسناته وانما اريد ان يشفع لي يضم صوت - 00:08:20
سهو الى صوتي. بدل ما انا اطلب من الله جل وعلا يكون يشفع لي صوتي وصوته الى الله جل وعلا لطلب النفع لي. قال الله جل وعلا ولا يقبل منها شفاعة - 00:08:50
منها من الهيئة يصح ان يعود الى النفس المؤمنة ويصح ان يعود الى النفس الفاجرة لو استشفع الفاجر بالمؤمن فلا يقبل. لو شفع ولا يمكن لو شفع المؤمن للكافر والفاجر ما يمكن ما ينفع. ولا يقبل منها شفاعة هذي خطوة اخرى - 00:09:10
قل ما اريده يعطيني من حسناته وانما اريد ان يشفع لي. فاتي الى اخيك في الدنيا تقول ما اريد شيء ابن مالك وانما اريد ان تذهب معي الى الامير. تذهب معي الى الوالي. تذهب معي الى كذا. تشفع لي عنده. انا متوا - 00:09:40
اعوذ بكذا يذهب معك. هذا في الدنيا في الاخرة لا. ما تقول للمرء في الاخرة لا اريد منك حسنة ولا اريد ان تحمل عني سيئة لا انا اعذرك في هذا لكن - 00:10:00
اريد صوتك فقط اريد شفاعة منك. والشفاعة الشفع الاثنين وسميت الشفاعة شفاعة لان الشافع يضم صوته الى مع صوت المشفوع له فيكون اثنان انت تطلب من المدير مثلا امرا من الامور انت واحد تأتي الى اخر - 00:10:20
يعزه ويجله المدير وتقول ضم صوتك الى صوتي اشفع لي. هذي الشفاعة لو صوتك لاني انا اذا دخلت على المدير وطلبت منه هذا الامر يمتنع ما لي قيمة واعتبار الا - 00:10:50
لكن اذا دخلت معي صار صوتان وصوتك له ثقل. هذي الشفاعة فالشافع يضم صوته الى صوت المشفوع له فيكون اثنان. والشفعة مأخوذة من هذا الشفعة الشريك يأخذ حصة شريكه يضيفها الى ملكه - 00:11:10
لكان شركاء اثنان في ارض لم تقسم. باع شريكك نصيبه على اخر وانت قد لا ترتاح لهذا الاخر. ولا تريد مشاركته او ترتاح له لكن تريد ان تضم الارض كلها لك. تأخذها من المشتري بقيمتها بالشفعة - 00:11:40
لانك تظم ملك صاحبك الى ملكك فيكون كلها لك. هذي الشفعة ولا يقبل منها يعني من واحدة من الاثنتين. لان عندنا نفسان نفس مؤمنة ونفس كافرة لا تجزي نفسك النفس النفس الاولى ما هي؟ النفس المؤمنة. النفس الثانية نفس الكافرة. لا يقبل منها - 00:12:10
فالضمير في منها يعود الى احد النفسين. بعضهم قال يعود الى النفس الاخيرة. لانه اما الكورة هي المقصودة وبعضهم قال يصلح ان يعود الى النفس الاولى. لا يقبل من النفس المؤمنة الشفاعة - 00:12:50
للناس الكافرة ولا يقبل منها شفاعة هل النفي الشفاعة مطلقا في الدار الاخرة؟ لا. في تفصيل قال الله جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال في حق - 00:13:10
الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين. فدل على ان المؤمنين تنفعهم اذا الشفاعة في الدار الاخرة نوعان شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة. ما هي الشفاعة المنفية؟ التي نفاها الله جل وعلا في القرآن - 00:13:50
الشفاعة للكافر. ما تنفع. والشفاعة بدون اذن من الله ما تنفع والشفاعة بدون رضا الله جل وعلا عن المشفوع له لا تنفع. ما هي الشفاعة الثابتة هي ما اكتمل فيها شرطان. رضا الله - 00:14:20
الله جل وعلا عن المشفوع له. واذنه جل وعلا للشافعي ان يشفع للشرطان مأخوذان من قول الله تبارك وتعالى. من ذا الذي يشفع عنده الا باذن ما احد يستطيع ان يشفع الا باذنه. في الدار الاخرة بخلاف حال الدنيا. انت تطرق الباب على الامير - 00:14:50
والوالي وتدخل عليه في مكتبه وتشفع قبل الشفاعة ولم يقبلها لا تستأذن منه تقول اريد ان اشفع لفلان هل اشفع او لا؟ تشفع ان نفعته والا فالامر الى الله. لكن الشفاعة في الدار الاخرة ما - 00:15:20
اشفى حتى يستأذن من الله جل وعلا. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الذي يؤذن في له في الشفاعة ما يؤذن في الشفاعة الا لمن اراد ان يشفع لمن رظي الله عنه - 00:15:40

قد يقول قائل من رظي الله عنه ليس بحاجة الى الشفاعة من رظي الله عنه ليس بحاجة يقول بلى هو في حاجة لان الله جل وعلا يرظى عن اهل التوحيد يرظى - 00:16:00
عمن يعبد هو وحده لا شريك له. ثم هذا الذي يعبد الله وحده قد يسرق. قد يزني قد اشرب الخمر قد يحصل من عقوق لوالديه قد يحصل منه اختلاس مال - 00:16:20
هذا تنفعه الشفاعة. شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعة الاخيار من امته. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتي لمن؟ لاهل الكبائر من امتي. اهل الكبائر من هم؟ هم الذي وقع منهم الذنوب العظام - 00:16:40
رضا الله جل وعلا عن عن المشفوع له. ليس معناه انه كامل الرضا لا ما دام موحد فالله يرضى جل وعلا ويا ذا للشفاء ان يشفع حتى وان حصل منه معاصي. لانه ما دام من اهل الاسلام فالله جل وعلا يرضى عنه - 00:17:00
الرضا موجود. لكن قد لا لا يحصل الرضا الكامل. الرضا الناس يتفاوتون فيه فرضا الله جل وعلا عن محمد صلى الله عليه وسلم يختلف عن رظا الله عن من هو - 00:17:30
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصوم ويصلي ويأتي باركان الاسلام لكن يقع في الكبائر. يقع في الكبائر سائل يقول هذا يرظى الله عنه. خلاف حال المبتدعة. من الخوارج والمعتزلة - 00:17:50
حين يكفرون المسلم بالذنب. يقولون المسلم اذا وقع منه ذنب كفر. الخوارج يكفرونهم. من اول والمعتزلة يخرجونه من الاسلام ولا يدخلونه في الكفر. وان مات فهو خالد مخلد في النار - 00:18:10
ولذا ينكرون الشفاعة يقولون واقع في الكبيرة هذا ليس من اهل الشفاعة لا يرضى الله طبعا لا نقول يرضى الله عنه هذا الله راض عنه بتوحيده فما يجعل الله جل وعلا اهل طاعته - 00:18:30
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. كمن هو كافر. لا شتان بينهما. فرق بعيد قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:18:50
مات على غير توبة ماله الى الله جل وعلا. الرضا من الله جل وعلا له حاصل لكنه متفاوت درجات فالشفاعة المثبتة بشرطين مأخوذين من كتاب الله جل وعلا. هما رضا الله جل وعلا عن - 00:19:10
المشفوع له يعني بالاسلام. واذنه جل وعلا للشافع اذله للشافع مأخوذ من قوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ورظاه عن المشفوع قول مأخوذ من قوله جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:19:40
والنبي صلى الله عليه وسلم له شفاعة وانواعها متعددة ثمان او سبع شفاعات والانبياء والرسل والملائكة والصلحاء والشهداء والافراد يشفعون في حدود ما اعطاهم الله جل وعلا. ابلغهم في الشفاعة هو محمد صلى الله عليه وسلم ابلغ الخلق - 00:20:10
الشفاعة العظمى المقام المحمود الذي ما يستطيع ان يتقدم فيه احد سواه ثم تأتي الشفاعات الاخرى التي يشترك معه صلى الله عليه وسلم فيها من فضل الله جل وعلا من الرسل والانبياء والملائكة والشهداء والصلحاء - 00:20:40
والاخيار من امة محمد صلى الله عليه وسلم والافراط. من هم الافراط؟ الاولاد الصغار الذين ما قبل الحلم. قبل الاحتلال قبل البلوغ. هؤلاء يشفعون لاهلهم لكن لا يشفعون مباشرة وانما باذن الله جل وعلا ورضاه عن المشفوع له. ولذا من الدعاء ان تقول اللهم - 00:21:10
لا تحرمني شفاعة افراطي. اللهم لا تحرمني شفاعة انبيائك وعبادك الصالحين. فالدعاء من عباد الله الصالحين لاخوانهم المسلمين من باب الشفاعة. هم يدعون الله اذا دعا المسلم قال رب اغفر لي ولوالدي ووالديهم واخواني المسلمين - 00:21:40
هذا تضرع الى الله وشفاعة من الله انت تسأل الله جل وعلا ان لا يحرمك من هذا الداعي من دعاء هذا الداعي لكن الكافر والعياذ بالله ما تنفعه شفاعة الشافعين. يستثنى - 00:22:10
من الكافر ما ورد في الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لعمه ابي طالب لا بالخروج من النار لانه مات على ملة عبد المطلب مات على الكفر. وانما يشفع له بالتخفيف - 00:22:30

من عذابه سئل صلى الله عليه وسلم هل نفعت عمك الذي كان يحميك ويحوطك برعاية فقال نعم. هو في لحظات من النار له شراكان من نار يغلي منهما دماغه. ولولا انا لكان في قعر النار لانه كافر. مات على الكفر والعياذ بالله - 00:22:50

اما الكفار عموما فكما قال الله جل وعلا فما تنفعهم شفاعة الشافع ما يستفيدون ولا ينتفعون. ولا احد يجرأ ان يشفع لهم. ولا يقبل منها شفاعة لا يقبل من النفس المؤمنة الشفاعة ولا يقبل من النفس الكافرة ان يشفع لها - 00:23:20

ولا يؤخذ منها عادل هذا الامر الثالث يعني كل الامور التي يمكن يتعلق بها الكافر نفاها الله. ولا يقبل منها عدل يقول مثلا انا افتي نفسي انا عندي ملايين الذهب والفضة افتي نفسي - 00:23:50

اشتري نفسي ادفع فدية اذا قيل ليدخل النار اقول خذ الفدية يقول لا ما يقبل منها فدية. ولو افتدى بما في الارض كلها ما تقبل منه لا في الكافر في الدنيا اذا اسر فالامام مخير. ان شاء قتل - 00:24:20

قتله. وان شاء اخذ منه الفدية. وان شاء اعتقه بدون شيء من عليه كما كان الحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وثمامة ابن عثام ثمامة ابن عثال زعيم اليمامة ورئيسهم. والملك - 00:24:50

كل مطاع في اهل نجد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. يسر الله جل وعلا فاسره الصحابة. رضي الله عنه وربطوه واحضروه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى ما هذا؟ هذا زعيم نجد - 00:25:20

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بربطه في سارية من شوارع المسجد. وامر صلى الله عليه وسلم باكرامه باكله وشربه فكان يجمعون له ما تيسر من الحليب هو افظل غذاء يعطونه اياه وهو مربوط - 00:25:40

ويمر به النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله ما وراءك يا ثمامة؟ يعني تسلم خير لك. فيرد ان تقتل تقتل ذا دم. وان تعفو تعفو عن كريم وان تطلب المال اطلب ما شئت. افدي نفسي. يعني يستطيع يفتي نفسه - 00:26:00

مئات الالاف من الذهب والفضة. كل اهل نجد يفدونه. وانه الاموال الطائلة هذي الفدية تقبل في الدنيا. فيتركه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يمر في اليوم الثاني واليوم الثالث وكل يوم يقول مثل هذا القول. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوه - 00:26:30

اعتقه عليه الصلاة والسلام وفقه الله جل وعلا والهمه ورأى ان عتق واياه وتركع واياه خير للاسلام والمسلمين. والا ممكن ان يطوف فيه الاموال الطائلة. لكن رأى ان اعتاقه خير من الاموال الطائلة - 00:27:00

فاعتقه وهو كافر خلاه يذهب فخرج الى احد تأتيني في المدينة واغتسل. وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - 00:27:20

فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا ثمة؟ ثلاثة ايام في الاسر في الربط في العمود. ولا اعلنت اسلامك من اول يوم تستريح وقال لا لو اسلمت وانا مربوط قالوا اسلم لاجل انه مربوط - 00:27:40

وكان يحسن الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقتله. ولا يبالي في المال مهما طلب النبي من المال لكن كانه محسن الظن بالنبي انه لا يقتله. الا يمكن اسلم وهذا مربوط حينما كنت طليق نعم. اسلمت - 00:28:00

ومن اخباره العجيبة انه كانوا يجمعون له لبن المدينة كله ويشربه. والنبي اوصاهم عليه بان يشبعوه ملك ما يجوعه وافضل شيء عندهم اللبن. فيجمعون له لبن المدينة فيشربه. فلما اسلم بعد - 00:28:20

شهادة ان لا اله الا الله جاءوه لقليل من اللبن فشرب بعضه ورد بعضه. وقد شبعت يكفي فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بحاله قالوا كنا نجمع له ما استطعنا من اللبن وكله يلهمه ولما اسلم اعطيناه قليل من اللبن على اساس انه يمده يصيده - 00:28:40

فشرب منهم بعض ورد الباقي قال شبعت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الكافر يشرب بسبعة امعاء. والمؤمن بمعية الواحد يعني المؤمن قنوع. يشرب ويأكل شيء يسير. كما قال عليه الصلاة والسلام بحسب ابن ادم - 00:29:00

فهذا على الفدا الفداء في الدنيا ممكن فيدفع الفدا عن نفسه كما امر النبي صلى الله عليه وسلم العباس لما اسر يوم بدر قال افتي وفدي ابن اخيك ابن اخيك عقيل ابن ابي طالب اسر الاثنان عم النبي - 00:29:20

صلى الله عليه وسلم وابن عمه عقيل ابن ابي طالب. اخو علي. فقال نفسك وافد ابن اخيك. قال ما عندي شيء. فقير يا رسول الله.

واراد من ابن اخيه ان يحنوا عليه - 00:29:49
فقير ما عندي شي كيف افدي نفسي وافديه من اخي؟ قال افدي نفسك وافديه ابن اخيك لما خرجت مع الكفار؟ تقاتلنا نفسك وابن اخيك. قال ما عندي شيء قال افتي نفسك من المال الذي سلمت لام الفضل - 00:30:09
زوجته المال الذي سلمت ام الفضل لما اردت الخروج قلت لها خذي هذا المال احفظيه ان رجاء فهو امانة عندك وان قتلت او ذهبت فانفقيه على نفسك وعلى اولادي قال - 00:30:29
اشهد ان لا اله الا الله ما علم عن هذا احد. والنبي صلى الله عليه وسلم جاءه الخبر من السمع ان الرجل قادر على لعن يفتي نفسه ويفتي ابن اخيه. وزعم انه خرج مع - 00:30:49
الكفار مكرهة. ولا ما كان له رغبة يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم فالفدا في الدنيا ممكن لكن في الدار الاخرة لا. ولا يؤخذ منها عدل. من النفس الكافرة مثلا قد يقول الكافر مثلا لاهله اعطوني نصف مالي اذا مت اجعلوه ذهب وادفنوه معي - 00:31:09
في القبر علشان اذا بعثت ان بعثت الي افديهم ونفسي ادفع الذهب ما يقبل منه الفدا ولو بملئ الارض لو ملأ الارض ذهب وهذا محال لكن لو على سبيل الفرظ له ما لا ما يقبل منه - 00:31:39
ولا يؤخذ منها عدل فدية. ولا قل ينصرون. قد يقول الكافر ما اريد من قريبي ان ينفعني بشيء من الحسنات ولا اريد من احد ان يشفع لي عند ربي. ولا - 00:31:59
افكر في اني ادفع الفدا. لكن قومي كثير. قومي كثير يقاتلون دوني وينصرونني نفى الله هذا جل وعلا ولا هم قارون لان احد الكفار لما توعده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:29
قال تتوعدني ولو شئت لملأت عليك هذا الوادي خيلا جردا وشبابا مردى يقاتلونك. يعني عندي انصار كثير. عندي من ينصرني. هذا يمكن يكون في الدنيا قال جل وعلا في الدار الاخرة ولا هم ينصرون. وهذه - 00:32:59
كلها متفاوتة لا نفع ولا شفاعة ولا فدا ولا نصب من حزب واعوان وجنود وغيرهم ما ينصرونه. ما ينصرونه لان الدار الاخرة ما احد يستطيع ان ينصر احد ابد. خلافا لما - 00:33:29
توهموا الكفار لما قال احدهم ان محمد يتوعدنا بالنار ان بعثنا وهو يشك في البعث. لكن ان بعثنا يتوعدنا بالنار. واخبرنا محمد بان خزنة النار وملائكة النار تسعة عشر. انا اكفيكم سبعة عشر. من - 00:33:59
ملائكة النار وانتم يا كفار قريش ما تكفوني اثنين؟ قالوا بلى نكفيك اذا كفيتنا سبعة عشر قال ارجف عشرة بشقي الايمن وسبعة بشقيه الايسر واخرج من النار وتخرجون معي عليكم ان تخلصونا من الاثنين الباقي. انا اتكفل بسبعة عشر - 00:34:29
لان الله جل وعلا يقول عليها تسعة عشر. قال تسعة عشر بسيط. انا اكفيكم سبعة عشر وانتم اكفوني اثنين قالوا نعم نكفيك. اذا كفيتنا السبعة عشر والله جل وعلا يقول عليها ملائكة غلاظ شداد - 00:34:59
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يسوق الملك الواحد منهم الامم العظيمة يزخها بالنار. الشقي المسكين. اي او قاصر عقلا بكفره والا هو من ناحية امور الدنيا عاقل. لكن الكفر ظلال والعياذ بالله. الكافر - 00:35:19
يعمى بصره وبصيرته والعياذ بالله. يقول يكفيهم سبعة عشر من ملائكة النار. ويخرج من قال الله جل وعلا ولا هم ينصرون ما يستطيعون عن يطلب النصر من احد ابدا. قد يكون المرء عنده اعوان وعنده حاشية وعنده - 00:35:49
اولاد وعنده جلود وعنده ممتلكات عظيمة وخدم وعبيد مملوك يظن انه ينصرونه هنا والله. لا ينصره احد من عذاب الله ابدا - 00:36:19